مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد10 العدد 1ب 2013، ص ص 563- 593

تعابير التلطف الاصطلاحية في الثقافتين العربية والإنجليزية:
(نظرات تقابلية في إمكانية ترجمة التعبير عن الموت)

سعيد ابو خضرا

ملخص

تعرّف هذه الدراسة تعابير التلطف الاصطلاحية مصطلحا ومفهوما، وتبيّن أهميتها، وصعوبات ترجمتها، وتكشف عن أثر الثقافتين اللغويتين في تشكيل دلالاتها في حقل الموت؛ بغيةَ لفت أنظار المشتغلين بالترجمة، ومدرسي اللغة، ومتعلمي العربية لغة ثانية، ومصممي المناهج، والمعجميين وغيرهم - إلى المشكلات اللغوية والثقافية المرتبطة بفهم هذه التعابير وإنتاجها. وتستعين الدراسة، في سبيل ذلك، بعلم الدلالة في بناء إطارها النظري، والمنهج التقابلي في تحليل نماذجها. كما تستمد مادتها اللغوية من المعاجم الثائية العامة والمتخصصة في العربية الفصحى والإنجليزية المعيارية.

وتخلص هذه الدراسة، في أظهر نتائجها، إلى أن الثقافتين العربية والإنجليزية تصدران، غالبا، عن تصورات إنسانية وآليات لغوية مشتركة، في تلطّيف الموت، كالنظر إلى الموت على أنه أوبة الميّت إلى خالقه، وخلاص من الآلام، وفراق مؤقت، وتخلص من القيود الحيوية الأرضية. وتلجآن، إلى جانب ذلك، إلى تسليط الضوء على طقوس الموت، عناصر الثقافة البيئيّة، وتلوين الموت، وغيرها. ومع هذا التقارب في التصورات، فيؤثر اختلاف عناصر الثقافتين، وبخاصة الدينية منها، جليا في تشكيل تعابير اللغتين، ويؤدي إلى تباينٍ بين تعابير اللغتين صياغةً ودلالةً؛ مما يتطلب وعيا باختلاف إيحاءات التعابير المتشابهة، وكفاية عالية في فهم التعابير الخاصة وإنتاجها في كلتا الثقافتين اللغويتين.

المقدمة

ترمي هذه الدراسة إلى الكشف عن عملية التعبير عن معنى الموت في التفكير اللغوي في نظامي العربية والإنجليزية الدلاليّين، وسبر التصورات الكامنة وراء تشكيل تعابير التلطف الاصطلاحية الدالة على معناه في الثقافتين اللغويتين: العربية الفصحى والإنجليزية المعيارية؛ للوقوف على مدى إمكانية فهم هذه التعابير وإنتاجها لدى المعنيّين بترجمتها - على وجه الخصوص - واكتسابها، وتعليمها، وصناعة المعاجم الثنائية العامة والمتخصصة، وغيرهم. ولتتوصل الدراسة إلى ما ترمي إليه، فإنها تترسم تحقيق الآتي:

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2013.

* جامعة آل البيت، المفرق، الاردن.

أولا: تحديد مفهوم الدراسة الرئيس وهو: "تعابير التلطف الاصطلاحية، وهو تعبير مُستحَدث ـ في الدراسة الحالية ـ يجمع بين نمط دلالي مخصوص هو "التعابير الاصطلاحية" (Idioms)، ووسيلة لغوية تُستبدل بها الدلالات المستحبة أو المقبولة بالمستكرهة أو المؤلمة، تعرف، غالبا، "بالتلطّف". ويأتي الاهتمام، هنا، بهذا المفهوم تنظيرا، لما يُلحظ من تحقق نماذجه وتغلغلها في الاستعمالات اللغوية، المنطوقة والمكتوبة، القديمة منها والحديثة، وفي مجالات لغوية شتى، وفي مقدمتها مجال التعبير عن الموت.

ثانيا: الكشف عن إمكانية ترجمة النماذج التي يصدق عليها مفهوم "تعابير التلطف الاصطلاحية" بين الثقافتين اللغويتين: العربية الفصحى (Classical Arabic) والإنجليزية المعيارية (Standard English)، والوقوف على معوّقات ترجمتها، على المستويين: اللغوي المحض، والثقافي.

ثالثا: تقصي أمثلة تعابير التلطف الاصطلاحية العربية والإنجليزية في مجال الدلالة على الموت، وتفحّصها، وتحليلها، وبيان أوجه التطابق والتشابه والاختلاف فيما بينها. والجدير بالذكر، هنا، أن مادة الدراسة مُستقاة من معاجم اللغتين: العامة والمتخصصة، وأن الدراسة الحالية تأخذ في الحسبان استقصاء الأمثلة العربية، في المقام الأول، الشاهدة على مستوى العربية الفصحى؛ لتسليط الضوء على مصادر العربية وينابيعها الأولى، والوقوف على التصورات الثقافية المفضية إلى تلطيف الموت فيها؛ لتبصير مترجمي النصوص العربية الفصحى إلى الإنجليزية المعيارية ـ وغيرهم من المعنيين بالنقل بين اللغتين ـ بالنظائر التعبيرية المتكافئة بين اللغتين، والتعابير التي تستدعي الانتباه والوعي في فهمها وإنتاجها، تفاديا للتداخل أو النقل السلبي. وتبصيرهم، كذلك، بالتعابير التي يستلزم أن تُفهم في سياقها الثقافي، واتخاذ الوسيلة الملائمة في إنتاجها في اللغة الهدف.

تعابير التلطف الاصطلاحية. (المصطلح والمفهوم)

تعريف مصطلح "التعابير الاصطلاحية".

ضمّت الدراساتُ العربيةُ القديمةُ والحديثةُ مجموعةً من المصطلحات التي قد تعدّ مرادفة لمصطلح " التعابير الاصطلاحية" في علم الدلالة الحديث، "فاستخدم العلماء العرب القدماء ثلاثة مصطلحات تدل على مفهوم التعابير الاصطلاحية، هي: "المثل"، و"التمثيل"، و"المماثلة"[1]، مع أنها جاءت في مصنفاتهم اللغوية والبلاغية "متداخلة مع مفاهيم وظواهر لغوية أخرى كالمثل السائر، والحكمة، والقول السائر، والجناس..."[2]. وشاع مصطلح "المثل" بين علماء اللغة العرب القدماء كأبي هلال العسكري، وابن فارس، والثعالبي، وجاء أقل شيوعاً بين علماء البلاغة والنقد العرب القدماء. كما شاع مصطلح "التمثيل" بين البلاغيين العرب القدماء كعبد القاهر الجرجاني، وابن الأثير، وابن أبي الإصبع، وابن حجة الحموي. أما مصطلح المماثلة فكان أقل شيوعا من المصطلحين السابقين[3].

واستخدم المُحدَثون ـ لغويين ونقادا ـ ما يربو على" ثمانية وأربعين مصطلحا للتعبير عن مفهوم التعابير الاصطلاحية"[4]، "كالعبارة المأثورة، والكلام المأثور، والقول المأثور، والقول السائر، والتعبير الأدبي، والتعبير المبتذل، والتعبير البالي، والتعبير الخاص، والتركيب المسكوك، والخوالف، والصيغ المسكوكة، والعبارات المعيارية، والتعبيرات الشائعة، والعبارة الجاهزة، والمصطلح"[5]، والتعابير[6]، "والتعبير، والتعبيرات[7]، والتعبيرات الاصطلاحية[8]، وغيرها.

وتذهب الدراسة الحالية إلى استخدام لفظ المصطلح "التعابير الاصطلاحية" مقابلا لمصطلح (Idioms) في علم الدلالة الحديث؛ لأنه أشيع الألفاظ الدالة على مفهوم المصطلح بين الدارسين العرب المحدثين، فاستخدمه عدد من المشتغلين في حقل الدراسات اللغوية – الدلالية، كعلي القاسمي[9]، وكريم زكي حسام الدين[10]، وعصام الدين أبو زلال[11]. كما استخدمه عدد من المشتغلين في صناعة المعاجم اللغوية المتخصصة، كمحمد علي الخولي في "معجم علم اللغة النظري"[12](1982م)، ومحمد حسن باكلا ومحي الدين خليل الريّح وجورج نعمة سعد ومحمود إسماعيل صيني وعلي القاسمي في "معجم مصطلحات علم اللغة الحديث"[13](1983م)، وبسام بركة في "معجم اللسانية"[14](1985م)، ورمزي البعلبكي في "معجم المصطلحات اللغوية"[15](1990م) .

وتعرّف التعابير الاصطلاحية في معاجم اللغة العامة بأنها "أنماط التعبير الخاصة في لغة شعب أو مجتمع ما"[16]، وتعرّف في علم الدلالة الحديث بأنها "تعابير لها معاني خاصة تختلف عن مجموع معاني كلماتها بحيث يصعب إدراك المقصود بها عند سماعها للمرة الأولى (لغير أبناء اللغة خاصة)..."[17]، وبأنها "اجتماع كلمتين (أو أكثر) تعملان كوحدة دلالية واحدة"[18]، وبأنها: "ألفاظ يتكون كل منها من كلمة أو أكثر، ذات معان كلية مجازية، اصطلح عليها أبناء لغة ما، قابلة للتغير تركيبيا ودلاليا"[19]، ومن أمثلتها: "لبّى نداء ربّه"، و"انتقل إلى جوار ربّه"، و"يرقد بسلام"، و"قرض رباطه"، و"لعق أصابعه"، و"قضى نحبه"، وكلها تعني "مات".

وتتفق التعريفات السابقة في أن التعابير الاصطلاحية لا تستمد معناها من الكلمات المكوّنة لها، وإنما من اتفاق الجماعة اللغوية أو ما يُسمّى بالاصطلاح (أو التعارف)، وأنها قد تحولت عن معانيها الحرفية، أو معانيها المعجمية لتعطينا دلالة جديدة. وتختلف التعريفات فيما بينها في عدد المكونات اللفظية للتعابير الاصطلاحية. ويلحظ أنها "تتكوّن في أية لغة من أكثر من كلمتين، إلا أننا نجد في بعض الأحيان تعابير تتكون من كلمتين أو كلمة واحدة... فنجد "سحابة صيف"، و"ابن السبيل"، "وعريض الوساد"...ونجد ...كلمة "قارورة" تعني المرأة..."[20]، ونجد "الأنيسة" وتعني النار، و"الأبرص" وتعني القمر، والآزفة وتعني القيامة[21]. ويضيف التعريف الأخير خصيصة "قابلية التعابير الاصطلاحية للتغير تركيبيا ودلاليا". ويلحظ، هنا، "تنوع التعابير الاصطلاحية بين الثبات والتغير على المستويين التركيبي والدلالي، فهناك تعابير اصطلاحية ثابتة، وتعابير اصطلاحية متغيرة"[22]. "فالتعابير الثابتة (أو المغلقة) لا تقبل التغيير التركيبي والدلالي، أما التعابير المتغيرة (أو المفتوحة) فقد تسمح بنوع من التغيير، كتغيير حرف بحرف آخر، أو حذفه، في مثل: "ثار حابلهم على نابلهم"، فيمكن أن نقول: "ثار حابلهم ونابلهم"، أو كاستبدال حرف جر وكلمة في آن واحد، في مثل: "كشف عن ساقه"، و"قام على ساقه"..."[23].

تعريف مصطلح "التلطف":

ضمّت الدراساتُ العربيةُ القديمةُ والحديثةُ مجموعةً من المصطلحات التي تدل على مفهوم مصطلح "التلطف". فورد في مصنفات اللغويين العرب القدماء "تحسين اللفظ، وتلطيف المعنى، والكنايات اللطيفة، والتعريض..."[24]، أما الدراسات والمعجمات الاصطلاحيّة العربيّة الحديثة، فتتعدد فيها المصطلحات الدالة على مفهوم التلطف، أهمّها: "حسن التعبير"، و"تحسين اللفظ"، و"التلطُّف"، و"لطف التعبير"[25] ،

و"التَّلْطيف (للعبارة أو الكلمة)"[26]، و"التهوين"[27]، و"التعريض"، و"التورية"، و"الإيهام"، و"التَوْجيه"، و"التخيير"[28]، و"تلطيف الكلام"[29]، و"لطف التعبير"، و"تلميح"، و"كياسة"[30]. وتختار الدراسة الحاليّة مصطلح التلطّف مقابلا للمصطلح الدلالي (Euphemisms)؛ لإيجازه، ولصدوره عن دارسين من ذوي مكانة مرموقة في الدرس اللغوي[31].

ويعرّف التلطُّف، بأنه "استخدام كلمة أو عبارة مكان تعبير يعدّ صريحاً ومكشوفاً، أو فظّاً، أو منفّراً، أو لاذعاً وجارحاً"[32]. وبأنه: "استخدام كلمة أو عبارة قناعاً لستر مفاهيم مُستكرَهة ومُؤلِمة"[33]. وبأنه "طريقة مُعتدلِة في التعبير عن الأمور المؤلمة، والمحزنة، والمُهينة"[34]. وبأنه "استبدال تعبير يحظى بالقَبول الحَسَن بتعبير يوحي بالإهانة أو الضيق والحرج "[35]. وبأنه: "وسيلة لغوية تمكّننا من تسمية ما يعدّ ممنوعَ الذكرِ في مجتمع ما بكلمات أخرى، وتزوّدنا بطريقة للتعبير عما هو محظور"[36].

وتتضمن هذه التعريفات الإشارة إلى أن التلطف عمليّة لغوية يستبدل بها لفظ مفرد أو مركب بآخر، يكون اللفظ المتروك (أو المُستَبدَل) قد ظهرت على دلالته الإيحاءات السلبية أو المعاني المحظورة، نتيجة تداول اللفظ وشيوعه، أما اللفظ البديل فهو لفظ مُلطَّف، لأنه يحمل معاني إيجابية، أو محايدة، أو أقل سلبية من اللفظ المتروك. والغاية من هذه العملية الاستبداليّة تجَنب التصريح بالمعاني التي تؤثر سلبيا بالمتكلم والسامع، لتحقيق التواصل المثاليّ المهذّب في المجتمع اللغويّ، فالتعبير "انتقل إلى جوار ربّه" دال على معنى مؤلم هو "الموت"، لكنّه لا يبرزه وإنما يتضمّنه.

إضافة إلى ذلك، يُلحظ "إجماع الدارسين على أن التلطف عملية لغوية عالمية، فكل الشواهد تشير إلى أن التلطف ملمح عالمي في الاستعمال اللغوي، ويتكرر وقوعه، في كل الثقافات قديمها وحاضرها، بصورة ملحوظة في مواقف متماثلة كالتعبير عن أعضاء الجسم، والأمراض، والموت، والظواهر الخارقة في الطبيعة، وهي ظواهر تدفع إلى التلطيف. ومع ذلك، فإن تعابير التلطف تتصف بالتغيّر والتنوّع بين سياقات الثقافة، وسياقات الاستعمال"[37].

تعريف مصطلح "تعابير التلطف الاصطلاحية".

تمزج الدراسة الحالية بين مفهومي "التعابير الاصطلاحية" و"التلطف" لتكوين مفهوم مصطلح "تعابير التلطف الاصطلاحية"، الذي يمكن أن يعرّفَ، هنا، بأنه نمط لغويّ تعبيريّ، يتكوّن من كلمة أو أكثر، ويستمدّ معناه بالاصطلاح، والتعارف داخل الجماعة اللغوية الواحدة، ويعبّر مجازياً عن معانٍ لا يُستحبُّ التصريح بها في العملية اللغوية التواصلية. ويَقصِد إليه المُخاطِبُ عن طريق عملية لغوية عالمية هي استبدال التعبير الاصطلاحيّ المُلطّف بلفظ مفرد أو مركب طغت عليه المعاني المُستكرَهة. ويلجأ إليه المُخاطِب بدوافع متنوّعة: كدافع الحشمة في التعبير عن الدلالات المادية المحظورة في المجتمع كبعض أعضاء الجسم وإفرازاته، وعن الدلالات المعنوية كالفواحش والجماع. وكدافع الكياسة واللباقة في التعبير عن العيوب الخَلقيّة والخُلُقيّة والعلاقات الأسرية الاجتماعية والوظائف والعمر. وكدافع التخفيف من وطأة الحقائق المؤلمة كالموت والمرض، وتجنّب التعبير عن المعاني المرتبطة بالحسد، وفقدان الرزق، والحروب، والفقر، والجوع، والجفاف، والغلاء، والكوارث الطبيعيّة[38].

أهمية تعابير التلطف الاصطلاحية في التواصل اللغوي.

تعدّ تعابير التلطف الاصطلاحية من الأنماط اللغوية العالمية الماثلة في الاستعمال الحقيقي مشافهة وكتابة، وتتغلغل في نسيج اللغات بكل مستوياتها النمطية والاصطلاحية وبدرجة يلحظ فيها التفاوتُ بين الثقافات الإنسانية، والتغيّرُ في الاستعمال اللغوي، وتمتدّ لتغطي مواقف لغوية شتى، وهي أنماط لغوية تعبيرية "قديمة قِدَم اللغة نفسها"[39]. وتبدو أهميتها، كذلك، جليّة في تحقيقها التواصلَ المهذب بين أفراد الجماعة اللغوية، وارتقائها بذوقهم الثقافي، عبر التلميح إلى ما تأبى النفس البشرية التصريح به، ومحافظتها على تألق المشاعر الإنسانية المشاعر الإنسانية النبيلة، وتوهج رونق الموجودات الثمينة القيّمة لدى أفراد المجتمع، وإضفائها على لغة النص ـ الأدبيّ بخاصة ـ أبعاداً فنيةً جماليةً عبر وسائل صياغتها البلاغية كالاستعارة والكناية والتشبيه.

صعوبات ترجمة تعابير التلطف الاصطلاحية.

يتفق منظرو علم الترجمة على تعريف "الترجمة" بأنها "نقل الأفكار نفسها من لغة المصدر (source language) إلى اللغة المستهدفة (target language). ويتفقون، كذلك، على أن المترجم متلقٍ للنص ومنتِجٌ له، فينبغي عليه في البداية أن يقرأ النص ويستوعبه في لغة المصدر، ثمّ ينقله على نحو مكافئ إلى نصّ اللغة المستهدفة"[40].

وتنطوي عملية الترجمة، على وجه العموم، من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية وبالعكس على تحديات وصعوبات جمّة، تبرز ابتداء في المستويات اللغوية: الصرفية والتركيبية والمعجمية والدلالية، فاللغتان العربية والإنجليزية تنتميان لأرومتين لغويتين مختلفتين. وتبرز، كذلك، في المستويات غير اللغوية كالسياق الثقافي، فاللغتان تنتميان، كما هو معلوم، إلى ثقافتين مختلفتين في جلّ العناصر الثقافية: البيئية والاجتماعية والدينية والسياسية والأدبية، وهو اختلاف ينعكس في المبنى اللغوي لكلتا اللغتين فهما وإنتاجا.

وقد تكون ترجمة النصوص التي تشتمل على أنماط لغوية مخصوصة كالتعابير الاصطلاحية، والمتصاحبات اللغوية (collocations)، والأمثال (proverbs)، والرموز (symbols)، والتلطّف ـ الأكثر صعوبة وتحديًا بين النصوص؛ لارتباط هذه الأنماط الوثيق بالسياق الثقافي للغة. وعليه، فلا غرو أن يتجشم المترجمِ عناءَ ترجمة كثير من التعابير اللغوية العربية التي قد تستمد معانيها من الثقافة الإسلامية ـ على سبيل المثال ـ نحو: "المهاجرون والأنصار"، و"الحياء والسفور، و"الصالح والطالح"، و"ابيضّ وجهه" و"اسودّ وجهه"، وغيرها، لأن دقة ترجمتها تعتمد في المقام الأول على فهم سياقها الثقافي الديني، بوصفه متمِّما للعناصر اللغوية (الأصوات، والمفردات، والمعنى المعجمي للمفردات)، ثم إيجاد التعابير المكافئة لها في اللغة الإنجليزية. ومعلوم أن سياق العربية الديني يشمل مصطلحات وتعابير إسلامية ومسيحية ويهودية، في حين أن سياق الإنجليزية الديني قد لا يتسع للثقافات الدينية الأخرى، فيقتصر، غالبا، على المصطلحات والتعابير المسيحية. لذا، فمن المحتمل أن تخلو الإنجليزية من مقابلات دلالية مكافئة كثيرة، لم تألفْها الإنجليزية، نحو: الطهارة، والجنابة، والتيمّم، وغيرها. وقد تترجم بعض المصطلحات والتعابير الإسلامية بظلال مسيحية، كالجهاد والزكاة والصيام، فتكون غيرَ مقبولة أو مفهومة على نحو دقيق لمتلقي النص العربي بالإنجليزية.

وتزداد مهمة المترجم ـ فيما أحسب ـ صعوبة عند محاولته نقل تعابير التلطف الاصطلاحية، التي تَجمع مكوِّنين في تأليفها، هما: التعابير الاصطلاحية، والتلطف، يعتمد فهمُهما بصورة أساسية على استيعاب سياقهما الثقافي ويعتمد إنتاجُهما على توافر مكافئ دلاليّ مقابل في اللغة الأخرى. فضلا على الطبيعة المجازية لهذه التعابير، التي قد تستعصي على الترجمة.

ويمكن الإشارة، هنا، إلى مجموعة من تعابير التلطف الاصطلاحية التي قد تُعيي المترجمين؛ لما تحمله من معاني إيحائية ترتبط بالثقافة العربية الإسلامية، وقد يقفون إزاءها عاجزين عن إيجاد المكافئ الدلالي في اللغة الإنجليزية، فتترجم ترجمة وظيفية أو حرة، تكتفي بنقل المعنى الأساسي للتعبير دون ظلاله: فالتعبير "حام حول الحمى"، بمعنى: قارب الآثام واقترب من المحظور، تعبير يستمد دلالته الإيحائية من الأثر: "كالذي يحوم حول الحمى يوشك أن يقع فيه"[41]، والتعبير: "خضراء الدمن" بمعنى: حسن الظاهر مع قبح الباطن أو الأصل، يستمد دلالته من الحديث النبوي الشريف" "إياكم وخضراء الدمن، قيل وما ذاك يا رسول الله؟ قال المرأة الحسناء في المنبت السوء"[42]، والتعبير: "ذو الوجهين" بمعنى: المنافق والمرائي، يستمد دلالته من الحديث النبوي الشريف: " إن شرّ الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه"[43]، وتعابير أخرى دالة على الموت، نحو: "في ذمة الله"، و"استأثر به الله"، و"لحق بالرفيق الأعلى"، ولقي ربه"، ولبّى نداء ربّه"، و"طيّب الله ثراه"، التي يلحظ اتكاؤها لفظا ومعنى على مفهوم الموت في الثقافة الإسلامية.

إضافة إلى ما سبق، فيمكن ملاحظة ارتباط درجة صعوبة ترجمة تعابير التلطف الاصطلاحية، وغيرها من الأنماط المخصوصة، بأنماط النصوص التي ترد فيها. فأنماط النصوص تتباين في درجة صعوبة ترجمتها، وربما تكون النصوص التعبيرية (expressive texts)[44]، التي تشمل: نصوص الأدب الموغل في الخيال كالشعر والقصص القصيرة والروايات، ونصوص السير الذاتية (autobiography) والمقالات الذاتية، والنصوص التقريرية الموثوقة، كالخطابات السياسية، والوثائق القانونية ـ أكثرَ النصوص إشكالية في ترجمتها؛ فهي نصوص تتسم بأن وظيفة اللغة الرئيسةَ فيها تعبيرية، وتعكس أسلوب منتجها الأصلي، وتحمل في تعبيرها عن المشاعر أبنية تركيبية واستعارات واقترانات لغوية بين المفردات غير مألوفة. ويُخضع هذا النمطُ المترجمَ لاختبار قاسٍ في الترجمة، فلا يقبل في ترجمة النصوص التعبيرية أيّ تهاون في مقاربة النص الأصلي.

التلطف في التعبير عن الموت في الثقافتين العربية والإنجليزية.

الموت حقيقةٌ ماثلةٌ، منذ الأزل، في الثقافات الإنسانية على اختلافها[45]، لذا، فلا غرو أن تشترك اللغات الإنسانية، قديما وحديثا، بالتعبير عن هذه الحقيقة المفجعة بكلمات مقبولة، تخفف من وطأة الموت، وهول صدمته. وأن تزخر هذه اللغات على مدى تاريخها، بدلالات الموت اللغوية؛ نتيجة التجديد الدؤوب بغية إيجاد التعبير الملائم والملطف.

ومع أن الموت حقيقة وجودية، إلا أن دلالاته في اللغات الإنسانية، بعامة، وفي اللغتين العربية والإنجليزية بخاصة، قد تنطوي على اختلافات ثقافية في تصوره وفهمه، تنعكس ـ بطبيعة الحال ـ على المبنى اللغوي لكلتا اللغتين، مما يستدعي الوعي بأهمية فهم المتقابلات المتكافئة، وإنتاجها بين اللغتين.

ويلحظ الناظر في أمثلة تعابير التلطف الاصطلاحية في العربية والإنجليزية أثرَ أنماط الثقافتين اللغويتين في تشكيل مبانيها اللغوية. وقد تكون الثقافة الدينية هي المكوّن الأبرز في تصوير الموت، وتشكيل تعابيره في اللغتين، غير أن تعابير العربية تستمد تلطيفها الموتَ، في المقام الأول، من الديانة الإسلامية، في حين أن الإنجليزية تستمدّ، في الأغلب، تلطيفَها الموت من الديانة المسيحية.

ومهما يكن، فيفضي تفحص تعابير التلطف الاصطلاحية في دلالتها على الموت إلى أن الثقافتين العربية والإنجليزية تصدران، غالبا، عن مجموعة تصورات وآليات تلطيفية مشتركة في الأغلب، وهي:

- **أوبة الميّت إلى خالقه:**

تنطوي التعابير في اللغتين على آلية لغوية تخفّف الشعورَ الموجع على الميّت، الذي فارق أهله وأحبته، تتمثل باستحضار أوبة الميّت إلى خالقه أو إلهه، حيث يكون في كنفٍ آمنٍ ورحمةٍ وافرة. وهو تصور دينيّ، في الأساس، مشتركٌ في الثقافتين العربية والإنجليزية، فيرتبط الميّت في تعابير العربية ـ حسب المرجعية الإسلامية ـ بالله ﷻ، ليكون فاعلاً حقيقيا أو دلاليا في الموت، سواء أكان ظاهرا في بنية التركيب أو مقدرا فيها، شأن التعابير: "قد توفاه الله إليه، وتوفّى، واختار له الله ما عنده، وأفضى إلى ربه، وانصرف إلى جوار ربه، وانقطع إلى جوار مولاه، ولحق باللطيف الخبير، واصطفاه الله لجواره، ونقله الله إلى دار كرامته، واستعزّ الله بفلان إذا مات، واستأثر الله بفلان، وتغمّده الله برحمته[46]، وأفرغ الله عليه سحائب رحمته، وسقى الله ضريحه، وأسكنه الله جواره، وأكرم الله مثواه، ودفق الله روحه، وأسكت الله نأمته (أي صوته)، وغيرها"[47]. وفي المقابل، يرتبط الميّت في الإنجليزية ـ حسب المرجعية المسيحية ـ بالإله (God)، والرب (Lord) وعيسى ﷺ، نحو: (gathered to God)، و(gathered to Jesus)، (meet your Maker)، و(the Lord has you)، (with your Maker)[48]، (Lord sends for you …the)[49]، (meet the prophet) وغيرها. وحملا على هذا التصور الديني في الإنجليزية، فيرتبط الميّت بمحمد ﷺ، أو النبيّ، في بعض التعابير التي قد يستخدمها المسلمون الإنجليز، نحو: (gathered to Mohammed)[50]، و(meet the prophet)[51].

ومع تشابه الآلية اللغوية في تلطيف التعبير عن الموت في العربية، فإن الدلالات اللغوية تظل متغايرةً في التصورات العقدية في اللغتين، فلفظ الجلالة "الله" ـ على سبيل المثال ـ لا يتطابق في دلالته مع اللفظ (God)، أو اللفظ (Lord)، إذ للفظين الإنجليزيين إيحاءاتٌ دينيةٌ لا توافق العقيدةَ الإسلامية. فضلا على ذلك، لا يرتبط النبي محمد ﷺ ـ فيما أحسب ـ بالتعبير التلطفيّ عن الموت في العربية.

- **الموت خلاص:**

تلجأ اللغتان العربية والإنجليزية إلى تلطيف الموت بتصويره حالة خلاص، ينتقل فيها الميّت من حالة وضيعة يملؤها البؤس والشقاء والعمل والضيق والمرض إلى حالة رفيعة سامية، تملؤها السعادة والنعيم والخلود، والراحة والسكينة، والجزاء. ويبرز أثر الثقافة الدينية جليا في تشكيل التعابير الصادرة عن هذا التصور في اللغتين. إذ يرد في العربية: مضى مستقبلا وجه البقاء، وانقطع إلى دار البقاء، وانتقل إلى دار القرار، وأصبح رهين قَرارته (أي: مقيم في روضته المنخفضة)[52]، وكتبه من أهل السعادة، وأحصاه بين أصحاب اليمين، وفرط لفلان ولد (أي: سبقه إلى الجنّة)[53]، وقد افترط الرجل ولده، وافتُرِط الولدُ، وفاضت

نفسه[54] (إذا مات بعِلّة[55])[56] [57]،وأراح (إذا مات الإنسان عن علّة شديدة)[58] وتعني: "استراح بالموت"[59]. وخلا بعمله، ولبّى نداء ربّه، وانتقل إلى ذمة الله، وفي ذمة الله، وغيرها.

وفي المقابل، يناظرها في التصور عدد من تعابير الإنجليزية، نحو: (at the last day)، ومعناه الحرفي: في اليوم الأخير، ويقصد به المتدينون المسيحيون يوم الحساب (the day of judgment)[60]، و(better country)، ومعناه الحرفي: البلاد الأفضل، ويقصد بها الحياة بعد الموت[61]، و(a better state)، ومعناه الحرفي: حالة أفضل، و(a better world)، ومعناه الحرفي: عالم أفضل، و(go to a better place)، ومعناه الحرفي: مضى إلى مكان أفضل، و(be called home)، ومعناه الحرفي: طُلب إلى داره أو وطنه، و(be called away)، ومعناه الحرفي: طلب إلى البعيد، و(be called to higher service)، ومعناه الحرفي: طلب إلى الخدمة العليا، ويقصد بهذه التعابير أن الميّت قد طلبه ربه ليكون حاضرا في مكان آخر، حيث يترقّب الجزاء الحسن من ربه، والأجر الجزيل، لقاء عمله الطيب في الدنيا[62]. و"(to pass away)، ومعناه الحرفي: أن يرحل بعيدا، و(to pass beyond the veil)، ومعناه الحرفي: أن يرحل ما بعد الحجاب، و(to pass into the next world)، ومعناه الحرفي: أن يرحل إلى العالم التالي، و(to pass to the river of Jordan)"[63] أو(cross the river of Jordan)[64]، ومعناه الحرفي: عبر نهر الأردن. ويستدعى التعبير الأخير ـ بصيغتيه ـ التصور المسيحي لرحلة الميّت، حيث يعبر أو يجتاز نهر الأردن مجانا، في مقابل ما يتضمنه التعبير (cross the Styx)، الذي يشير إلى رحلة الميّت في التصور الأسطوري الإغريقي، إذ يقتضي أن يدفع الميّت النقودَ ـ التي يضعها أهله وأقرباؤه في فمه عند وفاته ـ إلى شارون (Charon)، لقاء عبور روحِه نهر ستايكس (Styx) لتصل إلى العالم السفلي "هاديس" (Hades)[65]. و(enter the next world)، ومعناه الحرفي: أن يدخل إلى العالم التالي، ويتضمن الإشارة إلى الاعتقاد المؤمن بانتقال الميّت إلى الحياة الآخرة(66). و(eternal life)، ومعناه الحرفي: الحياة الأبدية، و(eternal home)، ومعناه الحرفي: الدار الأبدية، و(everlasting life)، ومعناه الحرفي: الحياة الباقية، و(exchange this life for a better)، ومعناه الحرفي: استبدل حياة أفضل بهذه الحياة، وتتضمن هذه التعابير تشوّفَ المؤمنين ورجاءهم نعيم الحياة بعد الموت[67]. و(go to heaven)، ومعناه الحرفي: أن يتجه إلى السماء، و(in heaven)، ومعناه الحرفي: في السماء، و(go to our rest)، ومعناه الحرفي: أن يتجه إلى الراحة والسكينة، و(go to our long home)، ومعناه الحرفي: أن يتجه إلى الدار الباقية، (go home)، ومعناه الحرفي: أن يتجه إلى الدار. و(release)[68]، ومعناه الحرفي: التسريح، و(happy release)[69]، ومعناه الحرفي: الإفراج السارّ، و(relieved of your sufferings)[70]، ومعناه الحرفي: مرتاح من ألمك. وتستخدم هذه التعابير الثلاثة الأخيرة، للدلالة على أن الموت خلاص للمتوفى، فالموت فيه فرج وراحة بعد ما قاساه الميّت في حياته من شدة المرض العضال، وطول أمده.[71]. و(in the arms of Jesus)، ومعناه الحرفي: بين ذراعي السيد المسيح، وتدل على حالة الطمأنينة التي يحظى بها الميّت في موته[72]. و(sleep away)[73]، ومعناه الحرفي: مستغرق في النوم، (at rest)[74] أو (put at rest)[75]، ومعناه الحرفي: في استراحة، (at peace)[76]، ومعناه الحرفي: في سلام، و(peace at last)، ومعناه الحرفي: السلام أخيرا[77]. و(hereafter)، وتعني حرفيا: بعدئذ، وتتضمن معنى استمرارية الوجود[78]. وتصف هذه التعابير تصور الديانة المسيحية مآلَ الميّت، بعد انتقاله من الحياة، ورقاده بأمان وسلام وسكينة.

ويلحظ، في هذا السياق، أثر تعدد الثقافات الدينية، في الإنجليزية، في تشكيل عدد من تعابير التلطف الدالة على الموت قتلا، فيعبر الناطقون المسيحيون بالإنجليزية عن المقتول بتصوير موته على أنه انتقال إلى العالم الآخر، بقولهم: (be sent to heaven)، ومعناه الحرفي: أرسل إلى السماء، و(be sent home)، ومعناه الحرفي: أرسل إلى داره أو وطنه، و(be sent to his last)[79]، ومعناه الحرفي: أرسل إلى آخرته، و(send to his long account)[80]، ومعناه الحرفي: يرسله إلى حسابه الطويل. في حين يصور الهنود الأمريكيون الموتَ قتلا بأنه انتقال المقتول إلى أراضي الصيد السعيدة: (be sent to happy hunting grounds)، ويصور الأمريكيون من الأصول الصينية الموت قتلا بأنه انتقال إلى الأرض السعيدة: (be sent to happy land)، أو بأنه انتقال إلى أرض زهرة اللوتس: (be sent to land of the lotus blossom)[81].

وجدير بالذكر، هنا، أن الجامع المشترك بين هذه الثقافات الدينية، على اختلافها العقدي، يكمن في تصويرها الموتَ بأنه حالة ينتقل فيها الميّت إلى عالم آخر ترتجى فيه السعادة والخلود. ومع هذا الاشتراك والتشابه في التصور، فترجمة مثل هذه التعابير بين العربية والإنجليزية ترجمةً دقيقةً تظل بعيدة المنال؛ لغياب المكافئ الدلالي المتطابق لفظيا ومعنويا بين اللغتين.

- **انتهاء أجل الميّت:**

تتضمن بعض التعابير في اللغتين تصوّر حلول الموت لانتهاء عمر الميّت في الحياة، وبلوغه نهايته المحتومة فيها. وهو تصور يخفف من فاجعة الموت؛ لعجز أهل الميّت وأحبته عن دفع انتهاء أجله. ويرتبط الموت في مثل هذه التعابير بالثقافة الدينية على نحو جليّ، فتظهر في بنية التعابير المصطلحات: (القضاء، أصدق المواعيد، الحِمام: بمعنى القدر، الأجل، الصحيفة)، في حين تحمل التعابير الإنجليزية في طيّها الإشارة إلى معنى الموت لانتهاء الأجل، موظفة ألفاظا من حقول اللغة المختلفة.

فيرد في العربية قولهم: "قضى أجله، وقضي قضاؤه، وأدركته الوفاة، وحلّ به أصدق المواعيد، وأدركه حينه، ووافاه حِمامه (أي: قدره)[82]، ونزل به حمامه، وأعلقه حمامه، واحتبله حمامه، وتصرم أجله، وانقضت أيامه، وانقضت مدته، وطويت صحيفته، واستوفى ظمء حياته (أي: الوقت من حين الولادة إلى وقت الموت)، وعاجله سهم القضاء، وأودت به المنية[83]، وعلقته أسباب المنية، وخلجته[84] المنون"[85].

في المقابل، يرد في الإنجليزية قولهم: (cut your cable)، ومعناه الحرفي: قطع حبله، وتستخدم للتعبير عن موت المعمّرين لانتهاء أجلهم[86]، و(curtains)، ومعناه الحرفي: إسدال الستائر، لتدل على النهاية، أو الموت[87]، و(cut off)، ومعناه الحرفي: القَطْع، وتستعمل للدلالة على إدراك الموت الميّت، وانتهاء عمره، وبخاصة وهو في ريعان الشباب[88]، و(the end)، ومعناه الحرفي: النهاية، و(at the end of the road)[89]، ومعناه الحرفي: في نهاية الطريق، لتدل على "بلوغ المرء نهاية لا يمكنه البقاء على قيد الحياة"[90]، ويماثله في الدلالة التعبير: (come to your resting place)[91]، ومعناه الحرفي: تعال إلى مكان استراحتك.

ويشار، هنا، إلى أمرين، أولهما: مع تشابه العربية والإنجليزية في عموم تصور انتهاء أجل الميّت، إلا أن عملية النقل بين اللغتين تقتضي مراعاة عدم تطابق الشكل من ناحية، ووقوع الاختلاف في إيحاء

المحتوى من ناحية ثانية. وثانيهما: يلحظ تغلغل المصدر الديني وجلاؤه في تشكيل التعابير التي تصور انتهاء أجل الميّت في العربية، وخفاؤه ـ أي المصدر الديني ـ في نظيرتها الإنجليزية.

- **اللجوء إلى طقوس الموت:**

تضمّ مجموعة من التعابير العربية والإنجليزية الدالة على الموت عناصرَ لغوية ترتبط بالموت، وتعدّ جزءا من طقوسه الدينية والاجتماعية، مثل: التابوت، والنعش، والقبر، والدفن، والكفن، والجنازة، وغيرها. وتعكس أمثلة اللغتين، التصورات الاجتماعية والمعتقدات الدينية الكامنة في الثقافتين المختلفتين. وقد تغلف دلالة هذه التعابير حقيقة الموت وتلطفها؛ فينصرف الذهن عن فكرة الموت المباشرة إلى ما يصاحبها، وينتقل الشعور من صدمة الموت، والشك بوقوعه، إلى حالة تقبّله، والتسليم بوقوعه.

وترد في العربية التعابير: غلق رهنه[92]، وأدركت فلانا جَنازة، وقد بات مسجى على سريره (إذا غطي بثوب)، وبات ملفوفا في أكفانه، ورأيته مكفونا، ومكفنا، وحمل على النعش، ساروا بجنازته، وذهبنا في فيض فلان (أي في جنازته)، أدرج في قبره، وبوئ جدثه، وأنزل حفرته، أرهن رمسه (أي سوي قبره بالأرض)، وأجن في رمسه، أودع لحده، ووسّد الضريح، ووسّد التراب، وهيل عليه التراب، ودك عليه التراب، وسوي عليه التراب، ونفضت من ترابه الأيدي، وقد ارتهنه مضجعه، وغيبته حفرته، وأصبح رهين قرارته، وضمته الأرض، وأضمرته الأرض، وطوته الغبراء، وغيرها.

وفي المقابل، تزخر اللغة الإنجليزية بالتعابير المقابلة في دلالتها على الموت، فيستخدم التابوت في أكثر من تعبير اصطلاحي للدلالة الموت. ومن هذه التعابير الجارية في الاستعمال: (box)، ومعناه الحرفي: الصندوق، في قولهم: (When I am in my box)، أي: عندما يموت المتكلم[93]، و(wooden box)، ومعناه الحرفي: الصندوق الخشبي[94]، و(cold box)، ومعناه الحرفي: الصندوق البارد[95]، و(pine overcoat)، ومعناه الحرفي: المعطف الصنوبري (أي: المصنوع من خشب الصنوبر)[96]. ومن التعابير الأخرى، الدالة على التابوت، التي هجرها الناطقون بالإنجليزية في الوقت الحاضر: (bone house)، ومعناه الحرفي: بيت العظام، و(wooden breeches)، ومعناه الحرفي: السراويل الخشبية، و(wooden coat)، و(wooden overcoat)، ويعنيان حرفيا: المعطف الخشبي[97].

ويدل التابوت (أو التبوت) في العربية على "الصندوق الذي يحرز فيه المتاع"، ويرد بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [39: طه]، وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [248: البقرة]. كما يدل التابوت على "صندوق من الحجر أو الخشب توضع فيه الجثة"[98]. ويرتبط التابوت بالموت في الثقافة العربية ـ فيما أحسب ـ في مجالات استعمال مخصوصة، كالثقافة العربية المسيحية، والاستعمالات العسكرية في حالة نقل الجثمان إلى أرض الوطن. أما التابوت في الإنجليزية، لغةً وثقافةً، فيرتبط بالموت على نحو وثيق، ويشكل جزءا مهما من طقوس الموت فيها. لذا فلا غرابة، أن تنتج الإنجليزية تعابير يحمل فيها التابوت بتشكيلاته اللغوية المختلفة الدلالةَ على الموت، وأن تخلو، في المقابل، مدوّنة العربية من مقابلات تكافئ تعابير الإنجليزية التلطيفية الآنفة.

ويلحظ في المقابل، ظهور تعابير تلطف في العربية تحمل في بنيتها لفظ "الكفن"، الذي يدل على الثياب التي يُلفّ بها الميت. ويشكل التكفين جزءا رئيسا من طقوس الموت في الثقافة الإسلامية. ويقابله في الثقافة الإنجليزية تغطية جثة الميت بالملابس أو الثياب، ويعبر عنه بلفظين صريحين في دلالتهما، وهما: (shroud)، و(winding sheet)[99]، كما يقابله ـ فيما أحسب ـ وضع الجثة في التابوت. وعليه، فقد يكون الكفن بديلا عن التابوت في لثقافة العربية. ويلحظ، هنا، ظهور تعابير في العربية تدل تلطفا على الموت، مثل: "بات ملفوفا في أكفانه"، و"رأيته مكفونا"، و"مكفنا"، لا تكافئها في الدلالة الضمنية والإيحائية تعابيرُ تلطفٍ في الإنجليزية.

وتشتمل الإنجليزية على تعابير تحمل في بنيتها تعابير تشير مجازيا إلى القبر، الذي يفيد معنى الموت، مثل: (grave)[100]، كما في قولهم: (have on foot in the grave)، أي: قريب من الموت[101]، و(cold storage)[102]، ومعناه الحرفي: المخزن البارد، و(narrow bed)[103]، ومعناه الحرفي: السرير الضيق، و(six feet of earth)، ومعناه الحرفي: ستة أقدام من الأرض، كما في المثل الإنجليزي: (six feet of earth make all men equal)[104]. إضافة إلى ذلك، تنحو الإنجليزية إلى التلطف في التعبير عن المقبرة، وهي مما يقترن بالموت، فيرد: (bone - orchard)، ومعناه الحرفي: بستان العظام، و(bone-yard)، ومعناه الحرفي: ساحة العظام[105].

ويلحظ، هنا، أن ثمة تشابها بين العربية والإنجليزية في اشتمال التعابير فيهما على القبر بدلالته المجازية على الموت، غير أن هذا التشابه بين اللغتين لا يلغي الفروق الثقافية الإيحائية التي تتضمنها العناصر اللغوية في التعابير. فالقبر في العربية، على سبيل المثال، يستمد معناه في الأصل اللغوي من الغموض والخفاء، إذ يقول ابن فارس: "القاف والباء والراء أصل صحيح يدل على غموضٍ في شيء وتطامن. من ذلك القبر: قبر الميت، يقال: قبرته أقبُره... فإن جعلت له مكانا يقبر فيه قلت: أقبرته... قال ابن دريد: أرض قَبور: غامضة"[106]، و"غموض المكان: انخفاضه انخفاضا شديدا حتى لا يرى ما فيه"[107]. ويستمد، كذلك، معناه من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [21: عبس]، أي: "جعلتَ له مكانا يقبر فيه، أو ألهم كيف يدفن"[108]. أما في الإنجليزية، فقد استمد التعبير (grave) دلالته من الثقافات التي مرت بها اللغة الإنجليزية في مراحل تطورها المختلفة، ففي "الإنجليزية القديمة كان يدل اللفظ (grave) على الخنادق والكهوف، والخدش، والحفر. وتطور معناه في العصور الوسطى حتى نهاية القرن السابع عشر الميلادي ليدل على الدفن الجديد (fresh burial)، حيث كانت الرفات تنقل بعد بضع سنين من الوفاة، من مستودع مؤقت، إلى حجرة جديدة. وعرفت القبور الدائمة منذ العام 1650م"[109]. وربما يظهر هذا الإيحاء السلبي، الماثل في نقل الرفات، في التعبير (turn in one’s grave)، ومعناه: يغضب حتى الأموات في قبورهم[110].

وتعكس دلالات القبر على الموت فروقا في التعبير عنه بين اللغتين، فتأتي تسميته في العربية بالرهن لضمه الميت، والرمس لستره وتغطيته[111]، والمضجع للصوقه بالأرض على جنب[112]، والقرار لاستقرار الميت فيه مدة الحياة البرزخية، أو لرجاء برودته، واللحد للميل في أحد جانبي القبر[113]، والضريح لحفره من غير لحد، ولدلالة الرمي، فكأن الميت يرمى فيه[114]. كما يعبر عنه في العربية بدلالاتٍ أخرى، كالأرض، التي تعدّ مكان الدفن، وأشد الدلالات ارتباطا بالموت، والحفرة، والتراب، والجدث. أما في الإنجليزية فثمة عناصر

دلالية مغايرة، تصف جوانب من دلالة القبر: كالمخزن البارد (cold storage)، والسرير الضيق (narrow bed)، وضيق مساحة القبر (six feet of earth).

إضافة إلى ذلك، تشتمل الإنجليزية على تعابير ملطفة للدلالة على المقبرة (cemetery)، مثل: (bone - orchard)، ومعناه الحرفي: بستان العظام، و(bone-yard)، ومعناه الحرفي: ساحة العظام[115]. وهي تعابير لا يتوافر لها ـ فيما أحسب ـ نظائر ملطّفة في العربية الفصحى[116]. كما تشتمل الإنجليزية على التعبير (ground - lair)[117]، ومعناه الحرفي: مخبأ أرضي، للدلالة على الأرض التي تُتخذ مدفنا لأفراد العائلة، ويقابلها في العربية المعاصرة: مقبرة العائلة. وهو تعبير ـ فيما أرى ـ يخلو من سمة التلطف.

كذلك، تشتمل الإنجليزية على تعابير تلطف في مجال التعبير عن وسائل حفظ الموتى ونقلهم، ودفنهم، والوظائف المرتبطة بهذا المجال، ربما تخلو العربية من نظائر تماثلها صياغة وتلطيفا. نحو التعبير الوارد في الإنجليزية الأمريكية: (ice-box)[118]، ومعناه الحرفي: صندوق الثلج، ويقصد به المكان الذي تحفظ فيه الجثة قبل دفنها، وقد يقابله في العربية المعاصرة: ثلاجة الموتى. والتعبير (body bag)[119]، ومعناه الحرفي: حقيبة الجسم، ويقصد به حاوية لنقل الجثة. والتعبيران: (a cold cart)[120]، ومعناه الحرفي: العربة الباردة، و(professional car)[121]، ومعناه الحرفي: السيارة المحترفة، وقد يقابلهما في العربية المعاصرة: سيارة الموتى. والتعابير: (ground-mail)[122]، ومعناه الحرفي: بريد الأرض، ويقصد به رسوم الدفن المدفوعة للكنيسة، و(dismal trade)[123]، ومعناه الحرفي: التجارة الكئيبة، ويقصد به تنظيم إجراءات الدفن، و(undertaker)[124]، ومعناه الحرفي: مقاول، و(cold cook)[125]، ومعناه الحرفي: الطباخ البارد، ويقصد بالتعبيرين الأخيرين الحانوتي.

وأشير، هنا، إلى ملحوظتين، الأولى: مع تباين الثقافتين اللغويتين في تصور التعبير عن القبر، فإن هذه التعابير الماثلة في اللغتين يمكن أن ينظر إليها على أنها متقابلات متشابهة متناظرة بين اللغتين، قد تفيد في عملية النقل بين اللغتين، وتكون أجدى من الترجمة الحرفية، التي قد تعوق فهم التعابير وإنتاجها. والثانية: مع اشتمال اللغتين على ألفاظ تدل على المقبرة، ووسائل حفظ الموتى ونقلهم، ودفنهم، والوظائف المرتبطة بهذا المجال، إلا أن الإنجليزية تتحلى بتعابير تلطف في هذا المجال، قد لا نعثر على ما يكافئها دلاليا في العربية المعاصرة، بله الفصحى. الأمر الذي يؤكد اختلاف الثقافتين اللغويتين، من ناحية، وتباين العناية بتطوير التعابير المستخدمة في هذه المواقف اللغوية وتجديدها، للحفاظ على وظيفة التعابير في تلطيف الموت وما يرتبط به، والتخفيف من الآلام الموجعة المصاحبة له، من ناحية ثانية.

وتشتمل الإنجليزية، إضافة إلى ما سبق، على تعابير تلطف ترتبط بطقوس دفن الموتى، وتدل على الموت، مثل: (bury)[126]، ومعناه الحرفي: يدفن، و"(six feet underground)، ومعناه الحرفي: ستة أقدام تحت سطح الأرض، و(underground)، ومعناه الحرفي: تحت الأرض، و(under the grass)، ومعناه الحرفي: تحت العشب، و(under the daisies)"[127]، ومعناه الحرفي: تحت أزهار الربيع، أو تحت الأقحوان، و(under the sod)، ومعناه الحرفي: تحت الطبقة العليا للتربة، و(put under the sod)[128]، و(to go into the ground)[129]، ومعناه الحرفي: يدخل الأرض، و(grassed down)[130]، ومعناه الحرفي: معشّب في الأسفل، والمقصود به، تحديدا، دفن الميت أسفل الطبقة العليا للتربة. و(earth)[131]، وهو تعبير مهجور، يقصد به إدخال الجثة في الأرض.

ويبدو جليا في هذه التعابير أنها تبلغ دلالتها الاصطلاحية على الموت بالاعتماد على تلطيفٍ مُركَّبٍ، يتمثل الأول بالتعبير التلطيفي عن الدفن، أي: وضع الجثة في القبر، فمعنى التعبير (bury) ـ على سبيل المثال ـ يشير في الأصل اللغوي إلى الاختفاء عن الأنظار، أو الاختباء[132]، ليستخدم بدلالته الخاصة على عملية إخفاء الجثة ومواراتها عن الأنظار، بوضعها في الأرض أو البحر. ويتمثل الثاني باستخدامه ـ أي الدفن ـ في التعبير التلطيفي عن الموت، بوصفه أحد طقوس الموت الدينية والاجتماعية الرئيسة. وتأتي التعابير الإنجليزية الأخرى للتخفيف من وطأة الموت باختيار عناصر لغوية تصف موضع الدفن من الأرض، فتجمّله بحصره في الطبقة العليا من التربة، بدلالات لغوية مستمدة من الثقافة الإنجليزية البيئية.

ويلحظ، من الوجهة التقابلية، أن التعابير بين اللغتين تتشابه إلى حد بعيد في المعنى، ولكنها تختلف في الصياغة، ففعل "الدفن" في العربية يستمد دلالته اللغوية من الخفاء والغموض، بإدخال الجثة في القبر، ومواراتها تحت التراب فحسب. كما يقترن الدفن غالبا في تعابير اللغتين بالأرض، التي تعد محل الجثة ومستودعها. وترتبط الأرضُ في العربية، في احتوائها الجثة، بأفعال تُلطفُ الدلالة، كالضمّ، والإضمار. وقد تستمد الأرض لونها وطبيعتها من العناصر البيئية التي تجود بها كلا الثقافتين اللغويتين، فتكسوها الخضرةُ والأزهارُ في الثقافة الإنجليزية، ويكسوها لونُ الغبارِ[133]في الثقافة العربية.

وفي العموم، فإن تعابير التلطف العربية الأخرى التي تدور في فلك معنى الدفن، كتوسيد الميت في القبر (الضريح)، أو توسيده التراب، ودكّ التراب، وإهالته عليه، وتسوية قبره بالتراب، وتغييبه في حفرته، إلى غير ذلك من التصورات التي تكفل إخفاء الجثة في الأرض، ومواراتها عن الأنظار ـ تعبر عن الطقوس العربية الإسلامية في الدفن. الأمر الذي قد يشكل صعوبة في إنتاج تعابير تكافئها صياغة وإيحاء في اللغة الإنجليزية. والعكس صحيح في صعوبة إنتاج تعابير عربية تكافئ في صياغتها وإيحاءاتها تعابير التلطف الإنجليزية، التي ترتبط بالثقافة الإنجليزية ارتباطا وثيقا.

وتشتمل الإنجليزية على تعبيرين دالّين على الموت يقترنان بما يعرف بالعربية بالتشييع والجنازة (funeral)، هما: (A cold meat party)[134]، ومعناه الحرفي: حفلة اللحم البارد، و(bone hugging)، ومعناه الحرفي: معانقة العظام، أو احتضانها. أما في العربية فيتضمّن فعلُ التشييع في أصله اللغوي معنيين، الأول: المعاضدة والمساعفة، والآخر: البثّ والإشادة[135]، كما يتضمن فعل الجَنْز، ومنه اشتقاق الجَنازة، معنيين، هما: الستر، أو الشيء الذي ثقُل على القوم واغتموا به[136]. وربما تجلّي المعاني المتضمنة في كلا الفعلين المقصودَ بهما ـ أي بالفعلين ـ في الثقافة العربية، فمرحلة نقل الميت إلى القبر لدفنه، تصاحبها طقوس دينية واجتماعية تقتضي مشاركة الأفراد وتعاضدهم في نقل الجثمان، بإكرام الميت بدفنه وستر جثته، وقد اعتراهم الغمّ والحزن من الموت. أما أصل دلالة (funeral)، فيبدو أن تأصيلها اللغوي مجهول، غير أنها تدل على الطقوس التي تصاحب الموت، ودفن الجثة[137].

ويلحظ، بالنظر التقابلي، أن ثمة تقاربا بين الثقافتين اللغويتين في التعارف على عقد طقوس مخصوصة لدفن الميت في كلتيهما، إلا أنهما تختلفان في تطبيق هذه الطقوس، والتعبير عنها. فالتعبيران الإنجليزيان: (A cold meat party)، و(bone hugging) قد يفهم معناهما الناطقُ بالعربية، على أن معنى الأول: الجنازة، ومعنى الثاني: التشييع، لكنه لا يجد لهما مكافئا في الصياغة في لغته. والعكس صحيح، فالتعابير العربية: "أدركت فلانا جَنازة"، و"قد بات مسجى على سريره" (إذا غطي بثوب)، و"حمل على

النعش" (أي: رفعت أكفّ المشيعين سرير الميت)[138] ، و"ساروا بجِنازته" (أي: في نعشه)، و"ذهبنا في فيض فلان" (أي: في جنازته)، لا نظائر لها في صياغة تعابير الإنجليزية.

- **تجدد اللقاء:**

تصدر الثقافتان العربية والإنجليزية عن فكرة مشتركة، تصوّرُ الموت على أنه رحيل، وفراق، وغياب، والتحاق بالسابقين. ويكمن تلطيف فاجعة الموت في مثل هذا التصور بغرسه الأمل في النفوس باللقاء مجددا، سواء أكان في الدنيا أو الآخرة، وبجعله انقطاعا مؤقتا عن الأهل والأحبة.

ويلحظ هذا التصور في جملة من تعابير التلطف في العربية الفصحى، نحو: "مضى لسبيله"[139]، "ولحق من غبر، وذهب في سبيل القرون الخالية، وخلا مكانه، وضحا ظله"[140]. ومثلها في العربية المعاصرة: رحل فلان، وغادرنا، وغيّبه الموت، وغيرها. ويناظرها معنى في تعابير اللغة الإنجليزية الجارية في الاستعمال[141]: (depart)، ومعناه الحرفي: يغادر، و(departed)، ومعناه الحرفي: مغادر، ومعناه: ميت، و(depart this life)[142]، ومعناه الحرفي: يغادر الحياة، و(snatched away)[143]، ومعناه الحرفي: خُطف بعيدا، و(go)، و(go away)[144]، ومعناه الحرفي: يذهب بعيدا، و(leave)[145]، ومعناه الحرفي: يترك، أو يرحل، و(take leave of this life)[146]، ومعناه الحرفي: يأخذ مغادرة من هذه الحياة، (move on)[147]، ومعناه الحرفي: ينتقل، و(join)[148]، ومعناه الحرفي: يلتحق، ويقصد به: أنه مات ليلتحق بالسابقين، في مثل: (join his deceased spouse)، أي: التحق بزوجته المتوفاة. و(not dead but gone before)[149]، ومعناه الحرفي: ليس ميتا، لكنه ذهب للأمام.

وقد يبلغ هذا التصور ذروته في تعبير اللغتين عن الموت بأنه نوم واسترخاء، يُنتظر في هذا الفعل، من ناحية، أن ترتد الحياة أو الروح إلى الجسد، أو أن تنقضي ليلة، أو قيلولة، ليعود إلى حراكه ودأبه من جديد، أو أن يبعث من موته يوم الحساب، من ناحية ثانية. وتحمل بعض التعابير هذه الدلالة في اللغتين، نحو القول في العربية: "فلان مسجى"، أي: ميت، ممد ومغطى بثوب، "وقد سجا الشيء...سكن ودام)[150]، و"يرقد في مثواه"، أي: مات، ومثله: "المَرقَد"، أي: القبر، "والرقاد: النوم...والمرقد: المضجع"[151]. ويناظرها في الإنجليزية: (sleep)، و(asleep)[152]، و(at rest)[153].

ويمكن، تقابليا، ملاحظة شدة التشابه، حينا، بين تعابير اللغتين، في الصياغة والمعنى، نحو: لحق من غبر، مقابل: (...join)، والتطابق، أحيانا أخرى، بين التعابير في الصياغة والمعنى، في مثل: رحل (أو انتقل) مقابل: (move on)، وغادر، مقابل: (depart)، وغيرهما.

- **التخلص من القيود الحيوية:**

تصدر اللغتان العربية والإنجليزية عن تصور مشترك في تلطيف التعبير عن الموت، يتمثل في توقف الميت عن ممارسة نشاطاته الحيوية في الدنيا، كالتنفس، والشرب، والأكل، والحركة، وغيرها. وهي نشاطات يؤكد توقفها موته. وهو تصور ـ فيما أحسب ـ يتضمن الإشارة إلى تخلي الميت عن مصادر الحياة الأرضية، والتحرر من حاجات الجسد المادية وأسباب البقاء المحدودة، ليدخل في عالم الروح المطلق.

وربما يكمن هذا التصور في التعابير العربية: انقضت أنفاسه، واستوفى أنفاسه، واستوفى أُكُله (أي رزقه وحظه من الدنيا). وألفيته جسدا هامدا، وخافتا، (أي: لا حركة به ولا صوت)، وصمّ صداه، وخفت فلان (أي: انقطع كلامه)، ورأيته وقد سكتت نأمته (النأمة: الصوت)، ورأيته وما به نَبَض، وما به حبض ولا

نبض (أي: ما به حراك)، ورأيته وقد جذا منخراه (أي: انتصب أنفه للموت)، ورأيته وقد شخصت عيناه، وشصا بصره، وشصت عينه (أي: أن تشخص عينه حتى كأنه ينظر إليك وإلى آخر)، ويقال: "شَصَرَ بصرُه... شخص عند الموت"[154]، وشصا الميت (أَي: انتفخ وارتفعت يداه ورجلاه). ويكمن في الإنجليزية في التعابير: (with one's last breath)، ومعناه الحرفي: يلفظ آخر أنفاسه، في مثل: (I would maintain his innocence with my last breath)، أي: حتى آخر رمق من حياته[155]، و(breathe one's last)، ومعناه الحرفي: يلفظ آخر أنفاسه[156]. و(feet foremost/ first)، ومعناه الحرفي: أولا الأقدام، في مثل: (I shan't leave this house until I'm carried out feet first)، أي: لن يخرج من المنزل إلا وهو محمول على النعش[157].

ويلحظ، تقابليا، التشابه في المعنى مع الاختلاف في الصياغة بين التعبيرين الواردين في العربية الفصحى: "انقضت أنفاسه"، و"استوفى أنفاسه"، و"breathe one's last"، و" with one's last breath". في حين أنه يلحظ التطابق بين التعبير الدارج في العربية المعاصرة: "لفظ أنفاسه الأخيرة"، والتعبيرين الإنجليزيين السابقين. أما التعبير "استوفى أُكله"، فربما يناظره في الإنجليزية تعبير لهجي مهجور في الإنجليزية هو: (give up the spoon)[158]، ومعناه الحرفي: يتخلى عن الملعقة، ويعني: أن الميت قد كفَ عن الحاجة إلى الطعام.

ويلحظ، كذلك، اختلاف الثقافتين اللغويتين في إنتاج عدد من التعابير، وفي العادة لا يكون لهذه التعابير العربية نظائر أو مقابلات حرفية في الإنجليزية، والعكس صحيح، ويصعب فهم معناها من المكونات المتضامة، مثل: "ألفيته جسدا خافتا، (أي: لا حركة به ولا صوت)، وصمَ صداه، وخفت فلان (أي: انقطع كلامه)، ورأيته وقد سكتت نأمته ، ورأيته وما به نَبَض، وما به حبض ولا نبض، ورأيته وقد جذا منخراه، ورأيته وقد شخصت عيناه، وشصا بصره، وشصت عينه. وفي المقابل، فقد يصدق ذلك على التعبير الإنجليزي: (feet foremost/first). وفي مثل هذه الحالة تستعصي فيها عملية الترجمة، ويتوقع اللجوء إلى الوسائل اللغوية المتعددة لنقل المعنى.

- **استدعاء العناصر الثقافية البيئيّة:**

وتستدعي اللغتان العربية والإنجليزية عناصر الثقافة البيئة ـ كالطبيعة، والمناخ، والأدوات الثقافية ـ في تشكيل تعابير التلطف الاصطلاحية للدلالة على الموت. وتختلف هذه العناصر البيئية في الثقافتين، لاختلاف موطني اللغتين الأصليَين. فيظهر في نسيج بعض التعابير العربية دلالات لغوية مستمدة من الثقافة البيئة الصحراوية، كدلالة الصحراء (أو المفازة) في مثل قولهم للمتوفَى: "فوَز"[159]، والرباط [160]، في قولهم: "قرض الرباط"[161]، والأوهاق[162](الوهق: حبل تؤخذ به الدابة أو الإنسان)، في قولهم: "أوهاق المنية"، والحياض، في قولهم: "ورد حياض المنية"، والوِطاب (الوَطْب: سِقاء اللَبَن[163])، في قولهم: "صَفِرَ وِطابه"[164]، واليبوس، في قولهم: "المَيّت تارزٌ؛ لأنه قد يَبِس"[165]، والعصود في قولهم: "عَصَدَ..." (أي: لوى عنقه عند الموت).[166]، وغيرها. ويظهر، في المقابل، دلالات مستمدة من البيئة الإنجليزية في تلطيف الموت، كالبستان، في التعبير: (bone - orchard)، الذي يدل على المقبرة، والحديقة، في التعبير: (garden crypt)، ومعناه الحرفي: قبو الحديقة، ويدل على صندوق للجثة متّجه إلى الخارج ليطل الميت على مناظر سارّة[167]، والعشب، في التعبير: (under the grass)، والبرد، في التعبيرين:(cool)، و(cold)،

ويدلان على الميت، والضباب، في التعبير الأمريكي: (fog away) ويدل على الموت قتلا[168]، والثلج أو الجليد، في التعبير: (put on ice) ويدل على الموت قتلا[169]، والبحر، في التعبير: (lost at sea)، ويدل في الحياة العسكرية، بخاصة، على الموت غرقا[170]، وأجراس الساعة، في التعبير (ring eight bells)، ويدل على الموت، ببلوغ رنين الساعة النهاية، أي الرنة الثامنة[171]، والخشب، في التعابير: (wooden breeches)، ومعناه الحرفي: السراويل الخشبية، و(wooden coat)، و(wooden overcoat)، ويعنيان حرفيا: المعطف الخشبي[172]، وتدل على التابوت.

إلى جانب ذلك، يستمد تلطيف الموت دلالته من الإشارة إلى أسماء مواضع إنجليزية، مثل: تل هلبورن، وتايبورن، فالأول يرد في التعبير: (ride up Holborn Hill)، الذي يدل على الموت شنقا، حيث تقع المشنقة، والثاني يرد في جملة تعابير مهجورة، مثل: (The Tyburn dance, hornpipe, and jig)، و(Tyburn tree)، و(The king of Tyburn)[173] ، وتدل هذه التعابير، ترتيبا، بصيغها التلطيفية المتنوعة على الموت شنقا، وأعواد المشانق، والشانق (أو الجلاد)، حيث اشتهرت، في القديم، قرية تايبورن البريطانية بمشانقها[174]، لتغدو دالة على الموت.

ويمكن، هنا، أن يلحظ، من الوجهة التقابلية، ما تنطوي عليه تعابير اللغتين من اختلاف بيّن ناجمٍ عن اختلاف العناصر الثقافية البيئية، وعدم تناظر بين تعابير اللغتين صياغة ومعنى. وربما يصح القول: إن هذه التعابير المستمدة من الثقافتين البيئيتين تستعصي على الترجمة، على مستويي الفهم والإنتاج، مما يتطلب فهمها في سياقها الثقافي في لغة المصدر، وإنتاجها في اللغة الهدف بالاستعانة بوسائل الترجمة المتعددة، كالتذييل والترادف، وإعادة الصياغة وغيرها.

وقد تتعاظم أهمية فهم هذه التعابير في سياقها الثقافي، لما نلمسه في موقف الناطقين باللغة من عناصر البيئة. فيلحظ، على سبيل المثال، موقف الناطقين بالعربية في التعبير عن الموت باديا في تشوّفهم عناصر الخصب في الطبيعة: نحو قولهم: اختضر فلان، أي مات شابا، وقولهم في طلب الرحمة للمتوفى: أفرغ الله عليه سحائب رحمته، وسقى الله ضريحه، وجاد بالرحمة ثراه (والجود: المطر الغزير)، وبل بصيب الرحمة ترابه (الصيب: المطر)، وأمطر على ضريحه سحائب الرضوان، وأفاض عليه سجال رحمته (السجل: الدلو العظيمة).

وعلى الرغم من هذا الاختلاف الثقافي بين اللغتين، فثمة تشابه كبير بين اللغتين في توظيف دلالة البرد على الموت، إذ يقول ابن سيده: "برد يبرد بردا: أي مات"[175]، ويناظر هذا في الإنجليزية التعبير: (cold)، للدلالة على الميّت، و(cold meat)، أي: جثة، و(a cold cook)، أي: حانوتي، وغيرها. ويحتمل أن تكون وحدة الخبرة الإنسانية وراء التفات الناطقين باللغتين إلى توظيف هذا العنصر البيئي الحيوي.

- **تلوين الموت:**

تتشابه اللغتان العربية الفصحى والإنجليزية، في عصورها الخالية، في تلطيف التعبير عن الموت بتوظيف الدلالة اللونية. وأبرز التعابير العربية الفصحى التي تتجلى الألوان في بنيتها اللغوية، هي: "الموت الأحمر"، للدلالة على شدّة الموت وهوله، قتلا أو افتراسا، وقد يدل على جدّة الموت وقرب العهد

بوقوعه[176]. و: "الموت الصُّهابيّ"[177]، للدلالة على شدّة الموت[178]. و:"الموت الأغبر"[179]، للدلالة على الموت جوعا، و: "الموت الأسود"، للدلالة على الموت غرقا، و: "الموت الأبيض"، ليدل على الموت فجأة.

في المقابل، فيلاحظ أن المعجمات الإنجليزية المتخصصة بالتعابير الاصطلاحية لا تحتوي أية تعابير تلطف اصطلاحية حديثة تُوظّف الألوان في بنيتها اللغوية للدلالة على الموت. غير أن معجم وبستر (Webster's Dictionary) قد تضمن التعبير (black death)، الذي استُخدم في الإنجليزية في القرنين الثامن والتاسع عشر، ليدل على وباء الطاعون، الذي يعدّ أحد أكثر الأوبئة دمارا في تاريخ البشرية، وبلغ ذروته في أوروبا 1348-1350م، وأباد ما يقارب ثلث سكان أوروبا في عام 1400م، وظل الأشد فتكا حتى القرن التاسع عشر الميلادي[180]. كما تحتوي موسوعة وكبيديا (wikipedia) الإلكترونية تعبيرين آخرين، الأول: (red death)، وقد استخدم في تشكيل عنوان قصة إدجار ألان بو (Edgar Allan Poe): The Mask of the Red Death، المؤلفة في عام 1842م، ليدل على الطاعون.[181]. والثاني: (white death)، وهو اسم عُرف به الجندي الفنلندي سايمو هويها (Simo Hayha)، الذي يعد أشهر قنّاص في الحرب العالمية الثانية، ولقب بالموت الأبيض لأنه أثخن القتل بالجنود الروس، فقتل ما يزيد عن 800 جندي روسيّ، وهو مغطى بالثياب العسكرية البيضاء، ومتستر بالثلج[182]. ويشار، هنا، إلى أنه مع ورود هذه التعابير في المصادر الآنفة، إلا أنها لا تستخدم في الإنجليزية الحديثة في تلطيف التعبير عن الموت؛ لفقدانها ـ فيما يبدو لي ـ خصيصة التلطيف، أو لتحول دلالتها إلى درجة التصريح بالمعنى المستكره.

ويلحظ، تقابليا، أن التعبيرين: الموت الأغبر، والموت الصهابي، يمثلان الاختلاف بين الثقافتين اللغويتين، في الصياغة والمعنى، فلا مقابل لهما في الإنجليزية، ويتوقع أن يواجه المترجم صعوبة بالغة في فهمهما، وإنتاج مقابل لهما. أما التعابير: الموت الأسود و (black death)، والموت الأحمر (red death)، والموت الأبيض (white death)، فهي متطابقة في الصياغة ومختلفة في المعنى، وينبغي فهمها في سياقها الثقافي، وتجنب ترجمة في لغة الهدف ترجمة حرفية، دفعا للوقوع في شرك النظائر الخادعة، والنقل السلبي.

وبعد، فيفضي استكمال النظر في تعابير الإنجليزية المعيارية إلى ملاحظة اتكائها على تصورات مستمدة من مصادر ثقافية إنجليزية محضة، للتعبير عن الموت وأشكاله المتنوعة، كالموت غرقا، أو شنقا، أو حرقا، أو رميا بالرصاص، أو سقوطا، أو مرضا، أو هرما، انتحارا، إلى غير ذلك. وتواكب هذه التعابير صياغة ودلالة المراحلَ الثقافية والحضارية التي تستخدم فيها اللغة الإنجليزية، لتنتج تعابير يعزّ أن نجد لها نظيرا في العربية الفصحى، لاختلاف السياق الزمني الثقافي للغتين على وجه التحديد. وعليه، فإذا كان ثمة صعوبات تكمن في ترجمة التعابير العربية الفصحى، فإن التحدي أكبر وأعمق في ترجمة التعابير الإنجليزية ترجمةً دقيقةً مكافئة ـ إلى العربية الفصيحة المعاصرة.

Translatability of Euphemistic Idioms of Death in Arabic and English Cultures: A Contrastive Perspective

Saeed Abu Khadra, *Al AlBayt Univ., Mafraq, Jordan.*

Abstract

This study identifies the notion of euphemistic Idioms and the problem of terminology, clarifies the linguistic importance and translation problems of these Idioms, and attempt to verify the impact of the cultural elements of Arabic and English on the form and the content of euphemistic Idioms of death.

The significance of this study is to provide a theoretical basis for further studies to test through experimentation. The result of such a contrastive study can be of help, mainly, to translators, language instructors, Arabic learners as a second language, curriculum designers, etc. To achieve the contrastive analysis of linguistic data that were obtained from general and specialized dictionaries representing classical Arabic and Modern Standard English, the study draws upon ideas from semantics and assumptions related to the subject.

Finally, the study reveals, among its other main conclusions, that euphemism of the two linguistic cultures rely, mostly, on similar concepts and linguistic strategies to soften the blow of death. Nevertheless, the elements of the two different cultures, namely the religious one, that have a great influence on formation of such euphemisms, may require a careful aware and a well competence, of translators, to be comprehended and produced.

قدم البحث للنشر في 2011/12/18 وقبل في 2012/2/28

الهوامش

1 انظر: حسام الدين، كريم زكي: التعبير الاصطلاحي: دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، ط1، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985م، ص 25-31.

2 انظر: أبو زلال، عصام الدين عبد السلام: التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، ط1، مصر، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006م، ج1، ص 20- 23، وانظر: التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، ج2، ص93.

3 انظر لمزيد اطلاع على استخدام هذه المصطلحات في التراث العربي: أبو زلال، عصام الدين عبد السلام، التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، ص 20- 23.

4 استقصى عصام الدين أبو زلال استخدامَ المصطلحات الدالة على مفهوم التعابير الاصطلاحية في دراسات العرب المحدثين، ورصد ظاهرة تعدد المصطلحات الدالة على المفهوم، وخلص إلى مسوّغات استخدام مصطلح التعابير الاصطلاحية. انظر: أبو زلال، عصام الدين عبد السلام: التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، ج1، ص30-48.

5 انظر: حسام الدين، كريم زكي: التعبير الاصطلاحي: دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، ص 18- 25.

6 انظر: خلوصي، صفاء: معجم التعابير المعاصرة (إنجليزي – عربي)، ج1، العراق، بغداد، دار الرشيد، 1982م.

7 انظر: عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، ط4، مصر، القاهرة: عالم الكتب، 1993م، ص 33، وص78.

8 انظر: صيني، محمود، وآخرين: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، عربي – عربي، ط1، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان،1996م.

9 انظر: القاسمي، علي: "التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها"، مجلة اللسان العربي، المجلد السابع عشر، الجزء الأول، 1979م. وانظر: القاسمي، علي: "معالجة التعابير الاصطلاحية والسياقية في المعجم العربي"، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان، 2003م، ص87-111. وانظر: القاسمي، علي: علم اللغة وصناعة المعجم، ط3، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان، 2004م، ص ص 3، 79، 124، 125، 127.

10 انظر عنوان دراسة كريم زكي حسام الدين التي تحمل عنوان: التعبير الاصطلاحي: دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية.

11 انظر: أبو زلال، عصام الدين، التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق،ج1، وج2.

12 انظر: الخولي، محمد علي: معجم علم اللغة النظري، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان، 1982م.

13 انظر: باكلا، محمد حسن، وآخرين: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ط1، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان، 1983م.

14 انظر: بركة، بسام: معجم اللسانية، ط1، لبنان، طرابلس: جروس برس، 1985م.

15 انظر: البعلبكي، رمزي: معجم المصطلحات اللغوية، ط1، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين،1990م.

16 New Webster's Dictionary and Thesaurus of the English Language, Lexicon Publication, Inc. U.S.A., 1992, (Idioms).

17 انظر: البعلبكي، رمزي: معجم المصطلحات اللغوية، ص 235

18 انظر: القاسمي، علي: التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها، ص25.

19 أبو زلال، عصام الدين: التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق،ج1، ص68.

20 انظر: أبو زلال، عصام الدين، التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، ص41

21 انظر للمزيد من أمثلة التعابير الاصطلاحية ذات النمط المفرد: أبو زلال، عصام الدين: التعابير الاصطلاحية، ص62.

22 انظر: أبو زلال، عصام الدين: التعابير الاصطلاحية، ص63.

23 انظر: أبو زلال، عصام الدين: التعابير الاصطلاحية، ص40.

24 انظر: انظر: الثبيتي، محمد بن سعيد: "ظاهرة التلطف في أساليب العربية (دراسة دلالية لتقبل الألفاظ لدى الجماعة اللغوية)"، مجلة جامعة أم القرى، جامعة أم القرى، المجلد الثاني عشر، العدد العشرون، 2000م، ص961.

25 انظر: الثبيتي، محمد بن سعيد: "ظاهرة التلطف في أساليب العربية (دراسة دلالية لتقبل الألفاظ لدى الجماعة اللغوية "، ص961.

26 انظر: الثبيتي، محمد بن سعيد: "ظاهرة التلطف في أساليب العربية (دراسة دلالية لتقبل الألفاظ لدى الجماعة اللغوية)"، ص961.

27 وهبة، مجدي، وزميلاه: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، بيروت: مكتبة لبنان، 1984م، (مادة: تهوين).

28 يعقوب، إميل، وزميلاه: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي-إنجليزي-فرنسي)، ط1، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، 1987م، (مادة: تورية).

29 انظر: ((Kernerman English Multilingual Dictionary(Beta Version) على الموقع: http://dictionary. Reference.com./browse/euphemism, 02/04/1428..

30 انظر: البعلبكي، رمزي، معجم المصطلحات اللغوية، ص178.

31 انظر:. عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، ص40 (الحاشية3)، وص240.

32 انظر: (Euphemism Definition)، على الموقع الإلكتروني:
http://ebcarta.msn.com/dictionary.02/04/1428

33 انظر: (What is Euphemism?)، على الموقع الإلكتروني: www.wisegeek.com.,02/04/1428

34 انظر: Rafenstein, Mark, “Nice ways to put it: Euphemisms, Writing, Jan., 2000, Vol.22, Hssue4, Databse: Academic Search Complete.

35 انظر: Grant L., T,. Public Doublespeak: Badge Language, Realityspeak, and the Great Watergate Euphemism Hunt, p.247.، على الموقع: www.jstor.org.

36 انظر: Chamizo Dominguez, P.J., Linguistic Interdiction: Its Status Quaestionis and Possible Future Research lines, P. 6.

37 انظر: Noghai, Rajab M., The Applicability of Formal Equivalence to Translating Intrasentential Euphemisms in Surah II of The Holy Koran from Arabic into English, unpublished M.A. Dissertation), Yarmouk University, 1995, P.4.

38 : قد تستخدم تعابير التلطف الاصطلاحية لتؤدي وظائف سلبية: "كالخداع السياسيّ والتجاريّ، وستر الجرائم السياسية والعسكرية، والتضليل والتشويش، و"التأثير في المواقف والتوجُهات،

وتغيير السلوك وتعزيزه" (انظر للمزيد: أبو خضر، سعيد جبر: "أثر التلطف في التطور المصطلحي"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية: جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، العدد الثاني عشر ومائة، السنة الثامنة والعشرون، خريف، 2010م، ص175-76

39 : يستعرض تل (Tal.A) أوجه اهتمام الأمم القديمة بالتلطف في تعابير لغاتهم، كاليونان، والرومان. كما يضرب أمثلة من العهد القديم تكشف وجوه التلطف فيه. انظر للتفصيل: Tal, A., Euphemisms in The Samaritan Targum of The Pentateuch, The continuum Publishing Group Ltd., 2003, London,2003 EBSCO publishing, pp.110-111.

40 Shunnaq, Abdullah, Problems in Translating Arabic Texts into English, Issues in Translation, (edited by Shunnaq, A., Dollerup, C., and Saraireh, M., Irbid: Deanship of Scientific Research, National University and Jordanian Translators' Association, 1998, p. 33.

41 صيني، محمود إسماعيل، وآخرون: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، ص40.

42 صيني، محمود إسماعيل، وآخرون: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، ص46.

43 صيني، محمود إسماعيل، وآخرون، المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، ص 54.

44 أبرز أنماط النصوص: النصوص التعبيرية والنصوص الإبلاغية (informative texts) التي تكون فيها وظيفة اللغة الرئيسة إبلاغ المعلومات المرتبطة بالحقائق والأفكار والنظريات، وبأسلوب حديث في الغالب، ومن أمثلتها: المقالات العلمية في المجلات والدوريات والتقارير الفنية والعلمية. إضافة إلى النصوص الإعلانية (vocative texts) التي تستخدم اللغة فيها بهدف دعوة القرآء للرد، كالنصوص المقدمة في مجال الدعاية والإعلان. (انظر: Noghai, Rajab M., The Applicability of Formal Equivalence to Translating Intrasentential Euphemisms in Surah II of The Holy Koran from Arabic into English, P.P.24-25.

45 انظر لمزيد اطلاع: أحمد، بوسماحة: حقيقة الموت في نظر الديانات، ط1، لبنان، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، 2008م، ص13-23. .

46 يقول أبو بكر الأنباري في هذا التعبير: "معناه: اللهمّ استرنا منك برحمة، وهو مأخوذ من قولهم: قد غمدت السيف في غمده، من ذلك قول النبي (ص): (لا يدخل أحدٌ الجنّةَ بعمله، قيل: ولا أنتَ يا رسول الله، قال: ولا أنا إلاّ أن يتغمّدني اللهُ منه برحمةٍ)....". (انظر: أبو بكر الأنباري: الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2،ج1، العراق، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1987م، ص303.

47 انظر: اليازجي، إبراهيم: نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، ط3، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان، 1985، (باب في الموت) ص189- 196.

48 انظر: Holder, R.W., Oxford Dictionary of Euphemisms, New York: Oxford University Press Inc., , 2008. P.P. 36-40.,

49 Holder, R.W., Ibid., P.252

50 Holder, R.W., Ibid, P. 192

51 Holder, R.W., Ibid., P.260

52 انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط2، مصر، القاهرة، 1972م، (مادة: قرر)، ومادة (رهن).

53 انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، (مادة: فرط).

54 التعبير "فاضت نفسه" مستمدٌ من الثقافة الإسلامية. (انظر: أبو بكر الأنباري: الزاهر في معاني كلمات الناس، ج2، ص360.

55 يرد هذا المعنى عند أبي منصور الثعالبي في فصل (في تفصيل أحوال الموت). (انظر: أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل: كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق: ياسين الأيوبي، ط3، لبنان، بيروت، المكتبة العصرية، 2001م ص174.

56 يمكن أن يفهم، إلى جانب معنى الخلاص من المرض، الدلالة على خروج النفس وتسريحها من الجسد لترجع إلى بارئها، حملا على سياقات لغوية أخرى ترد فيها كلمة فاض: كفاض الماء، وفاض الدمع.

57 انظر: اليازجي، إبراهيم: نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، ص189-196.

87 انظر: أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل: اكتاب فقه اللغة وأسرار العربية، ص174.

59 انظر: أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل: كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، (الحاشية)، ص174.

60 انظر: Holder, R.W., Oxford Dictionary of Euphemisms, P.84

61 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.94

62 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 111

63 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 292

64 Holder, R.W., Ibid., P. 142

65 انظر: New Webster’s Dictionary and Thesaurus of the English Language, P. 985

66 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.168

67 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.P. 169-170

68 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.22

69 Holder, R.W., Ibid., P. 209

70 Holder, R.W., Ibid., P. 322

71 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. P. 209, 322

72 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 224

73 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 348

74 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 84

75 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 314

76 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 84

77 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 293

78 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 213

79 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.338

80 انظر: Mowafi, M, and other University Teachers, A Dictionary of English Idioms, English-Arabic, Beirut: Librairie du Liban, 1985, P.2

81 انظر: Mowafi, M, and other University Teachers: A Dictionary of English Idioms, English-Arabic, P.338

82 يورد ابن سيده في المخصص نقلا عن ابن السكيت قوله: "نزل به الحِمام – أي موته وقدره، وحمّ الأمر: قُدّر، ويقال عجلت بنا حُمَّة الفراق – أي قدره..." (ابن سيده، أبو الحسين علي بن إسماعيل: المخصص، ج2، لبنان، بيروت، دار الفكر، 1978م، السفر السادس، ص121.

83 "سمّي الدهر منونا لأنه يذهب بمُنَّة الإنسان، أي قوّته، ويقال حبل مَنين: أي ضعيف،...وقد مناه الله يَمْنيه: أي قدّره" (انظر: ابن سيدة: المخصص، ج2، السفر السادس، ص121.

84 "الخالج: الموت، لأنه يخلجُ الخليقة، أي يجذبها" (انظر: ابن سيده: المخصص، ج2، السفر السادس، ص123.

85 انظر: اليازجي، إبراهيم: نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، ص189-196.

86 انظر: Holder, R.W., Oxford Dictionary of Euphemisms, P.144.

87 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.143.

88 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.144.

89 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.167.

90 انظر: The Wordsworth Dictionary of Idioms, (ed. Kirkpatric, E., and Schwares, C.), London:Wordsworth Editions Ltd,1995, P.98

91 انظر: Holder, R.W., Oxford Dictionary of Euphemisms, P.129.

92 معنى التعبير: أُغلق عليه قبره، ويمكن استنتاج هذا المعنى من قول الفيروزآبادي، "وأرهنه أضعفه وأسلفه وفي السلعة غالى بها والطعامَ لهم أدامه والميتَ القبر ضمّنه إياه". (الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، لبنان، بيروت، دار الجيل، (د.ت)،(مادة: رهن).

93 انظر: Holder, R.W., Oxford Dictionary of Euphemisms, P.104.

94 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.408.

95 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.126.

96 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 299.

97 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 408.

98 انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، (مادة: تبت)

99 انظر: Wehr, H., A Dictionary of Modern Written Arabic, Cowan, J.(ed.), Biruet: Librarie du Liban, 1980, P. 834.

100 انظر: Holder, R.W., Oxford Dictionary of Euphemisms, P. 203.

101 انظر: Holder, R.W., Oxford Dictionary of Euphemisms, P. 122

102 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.126.

103 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 269.

104 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 347.

105 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 101.

106 انظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج5، مصر، دار الفكر،1979م، (مادة: قبر).

107 انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (غمض).

108 انظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي: مقاييس اللغة، ج5، (مادة: قبر).

109 انظر معجم التأثيل اللغوي على الموقع الإلكتروني: http://www.etymonline.com

110 انظر:

Mowafi, M, and other University Teachers, A Dictionary of English Idioms, English-Arabic, P.127

111 يقول ابن فارس في تأصيله المادة "رمس": "الراء والميم والسين أصل واحد يدل على تغطية وستر. فالرمس التراب. والرياح الروامس: التي تثير التراب، فتدفن الآثار. ويقال رمستُ على فلان الخبر، إذا كتمته إياه. ورمست الرجل وأرمسته: دفنته". (أحمد بن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي: مقاييس اللغة، ج2، مادة:رمس).

112 انظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي: مقاييس اللغة، ج2، (مادة: ضجع).

113 انظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي: مقاييس اللغة، ج5، (مادة: لحد).

114 انظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي: مقاييس اللغة، ج3، (مادة: ضرح).

115 انظر: Holder, R.W., Oxford Dictionary of Euphemisms, P.101.

116 تلجأ بعض اللهجات العربية المعاصرة إلى تلطيف التعبير عن المقبرة، كقولهم: مِجنّة، وتربة، وقرافة، وغيرها.

117 انظر: Holder, R.W., Oxford Dictionary of Euphemisms, P. 204.

118 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 221.

119 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 100.
120 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 126.
121 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 309.
122 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 204.
123 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 154.
124 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 390.
125 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 126.
126 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 109.
127 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 390.
128 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 314.
129 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 197.
130 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 202.
131 انظر: Holder, R.W., Ibid., P. 164.
132 انظر:
New Webster's Dictionary and Thesaurus of the English Language, P. 131
133 تذهب هذه الدراسة إلى حمل معنى الغبراء على اللون، وفي هذا المعنى يقول ابن فارس: "الغين والباء والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على البقاء، والآخر على لون من الألوان. فالأول غبر، إذا بقي.....والأصل الآخر الغبار سُمّي لغُبرته، وهي لونه، والأغبر: كل لونٍ لونُ الغبار...والأرض: الغبراء..." (انظر: أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج4، (مادة: غبر).
134 انظر: Holder, R.W., Oxford Dictionary of Euphemisms, P.126.
135 انظر: أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، ج3، (مادة: شيع).
136 انظر: أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، ج1، (مادة: جنز).
137 انظر: Online Etymology Dictionary على الموقع الإلكتروني: (www.etymonline.com).
138 انظر: أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، ج5، (مادة: نعش).
139 انظر: ابن سيده: المخصص، ج2، السفر السادس، ص125.
140 اليازجي، إبراهيم: نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، ص189-196.
141 يشار، هنا، إلى أن التعبير (away)، ومعناه الحرفي: ابتعد، أو رحل، ومعناه الاصطلاحي: ميت ـ مهجور في الإنجليزية المعاصرة. (انظر: Holder, R.W., Oxford Dictionary of Euphemisms, P.85.)
142 انظر: Holder, R.W., Oxford Dictionary of Euphemisms, P.150.
143 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.351.
144 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.197.
145 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.245.

146 انظر: Holder, R.W., Ibid.,.374.

147 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.267.

148 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.234.

149 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.278.

150 انظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط1، ج6، مصر، القاهرة، دار العلم للملايين، 1956م، (مادة: سجا).

151 انظر: الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية،ج2، (مادة: رقد).

152 انظر: Holder, R.W., Oxford Dictionary of Euphemisms, P.348.

153 انظر: Holder, R.W., Ibid., P.84.

154 انظر: ابن سيده: المخصص، ج2، السفر السادس، ص123.

155 انظر: Mowafi, M, and other University Teachers, A Dictionary of English Idioms, English-Arabic, P.36.

156 انظر: Mowafi, M, and other University Teachers, Ibid., P.36.

157 انظر: Mowafi, M, and other University Teachers, Ibid., P.104.

158 انظر: Holder, R.W., Oxford Dictionary of Euphemisms, P.196.

159 "فوّز: مات، ومنه سمّيت مفازة" (ابن سيده: المخصص، ج2، السفر السادس، ص125)، فوّز: دخل المفازة...، والمفازة: النجاة، والصحراء، والمَهْلَكة". (انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة: (فوز))، وعليه، فكأن الميّت ناجٍ مع هلاكه.

160 أورد ابن فارس: "الرباط ما يشدّ به ... ويقال: إن الرباط من الخيل، الخمس (من الدواب) فما فوقها...وقطع الظبي رابطه، أي: حِبالتَه). (انظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986م، مادة ربط).

161 انظر: ابن سيده: المخصص، ج2، السفر السادس، ص125.

162 ترتبط دلالات "الوهق"، على وجه الخصوص، بمد الإبل أعناقها في السير، وبالحصى باشتداد حرارته. انظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، (مادة: وهق)، وانظر: ابن فارس: مجمل اللغة، (مادة: وهق).

163 الفيروزآبادي: القاموس المحيط، (مادة وطب). وانظر: ابن فارس: مقاييس اللغة، (مادة: وطب).

164 ابن سيده: المخصص، ج2، السفر السادس، ص125.

165 ابن فارس: المقاييس، مادة (ترز).

166 أورد ابن سيده: " عصد يعصُد عُصودا – مات، ابن السكيت: عصد البعير: لوى عنقه عند الموت، ... وأصل العَصْد اللَّيّ، ومنه سُمّيت العصيدة لأنها تُلوى" (انظر: ابن سيده: المخصص، ج2، السفر السادس، ص124). وقال ابن فارس في معنى العَصْد: " العصيدة معروفة، وسمّيت

بذلك؛ لأنها تعصَد، أي: تُلْفَت وتُلْوى، ومنه قيل للذي يلوى رأسه من النوم: عاصد". ابن فارس: مجمل اللغة، (مادة عصد).

167 انظر: Holder, R.W., Oxford Dictionary of Euphemisms, P.192.

168 انظر: Holder, R.W.,Ibid., P.183.

169 انظر: Holder, R.W.,Ibid., P.221.

170 انظر: : Holder, R.W.,Ibid.,P.253.

171 انظر: : Holder, R.W.,Ibid., P.327.

172 انظر: Holder, R.W.,Ibid., P. 408.

173 انظر: Holder, R.W.,Ibid., P388.

174 انظر الموقع الإلكتروني لموسوعة ويكبيديا: http://en.wikipedia.org/wiki/Tyburn

175 ابن سيده: المخصص، ج2، السفر السادس، ص125.

176 يمكن استنتاج دلالة "الموت الأحمر" على الموت قتلا في المعركة، مما أورده ابن فارس: "ويقال موت أحمرُ، وذلك إذا وُصِف بالشدّة. وقال عليّ: "كنّا إذا احمرّ البأسُ اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يكن أحدُ منا أقرب إلى العدوّ منه" (ابن فارس: المقاييس، (مادة: حمر)). وتستنتج دلالته على الموت افتراسا أو جدّته، مما أورده أبو بكر الأنباري في تأصيل التعبير: " قال أبو عبيدة: الموت الأحمر معناه: "أن يَسْمدِرّ بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينيه حمراء أو سوداء... وقال الأصمعي: في هذا قولان: يقال: هو الموت الأحمر والأسود، يُشبّه بلون الأسد، كأنه أسد يهوي إلى صاحبه. وقال: قد يكون هذا من قول العرب: وطأة حمراء، إذا كانت طريّة لم تَدْرس، فكأن معنى قولهم: الموت الأحمر: الموت الجديد الطري..." (انظر: أبو بكر الأنباري: الزاهر في معاني كلمات الناس، ج1، ص607-608). وعلى ذلك، فالموت الأحمر يصف شدة وقوع الموت وهوله وإيلامه، سواء أكان ذلك قتلا في المعركة، أو افتراسا، أو قرب عهد وقوعه. وللمزيد انظر: عمر، أحمد مختار: اللغة واللون، مصر، القاهرة، عالم الكتب، 1997م، ص75.

177 يقول ابن فارس في معنى الكلمة: "وهو لون من الألوان، من ذلك الصُهْبَة: حُمرة في الشعر. يقال رجل أصهب. والصهباء: الخمر، لأن لونها شبيه بهذا." (ابن فارس: المقاييس، (مادة: صهب).

178 يقول الفيروزآبادي في معاني الصهابيّ: "والصُهابيّ كغُرابيّ الوافر الذي لم ينقُص والرجل لا ديوان له....والشديد ومنه موت صُهابيّ" (انظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، مادة: صهب)). وأحسب أن شدة الموت، هنا، متأتية من القتل، فإراقة الدماء والصهبة يجمعهما الدلالة اللونية في الصهبة، أي الحمرة.

179 قال ابن فارس في تأصيل مادة: (غبر): "الغين والباء والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على البقاء، والآخر على لون من الألوان... والأغبر كل لون لونُ لون غبار". (انظر: ابن فارس: المقاييس، (مادة: غبر).

180 انظر: New Webster's Dictionary and Thesaurus of the English Language, P. 100.
وانظر للمزيد: الموقع الإلكتروني: http://en.wikipedia.org/wiki/Black_Death.

181 انظر الموقع الإلكتروني:
http://en.wikipedia.org/wiki/The_Masque_of_the_Red_Death.

182 انظر الموقع الإلكتروني: http://en.wikipedia.org/wiki/Simo_H

المصادر والمراجع

أحمد بن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي: **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج5، مصر، دار الفكر،1979م.

مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986م.

أحمد، بوسماحة: **حقيقة الموت في نظر الديانات**، ط1، لبنان، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، 2008م.

باكلا، محمد حسن، وآخرين: **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، ط1، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان، 1983م.

بركة، بسام: **معجم اللسانية**، ط1، لبنان، طرابلس: جروس برس، 1985م.

البعلبكي، رمزي: **معجم المصطلحات اللغوية**، ط1، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين،1990م.

أبو بكر الأنباري: **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2،ج1، العراق، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1987م.

الثبيتي، محمد بن سعيد: "**ظاهرة التلطف في أساليب العربية** (دراسة دلالية لتقبل الألفاظ لدى الجماعة اللغوية)"، مجلة جامعة أم القرى، جامعة أم القرى، المجلد الثاني عشر، العدد العشرون، 2000م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح**: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط1، ج6، مصر، القاهرة، **دار العلم للملايين**، 1956م.

حسام الدين، كريم زكي: **التعبير الاصطلاحي**: دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، ط1، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985م.

أبو خضر، سعيد جبر: "**أثر التلطف في التطور المصطلحي**"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية: جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، العدد الثاني عشر ومائة، السنة الثامنة والعشرون، خريف، 2010م.

خلوصي، صفاء: **معجم التعابير المعاصرة** (إنجليزي – عربي)، ج1، العراق، بغداد، دار الرشيد، 1982م.

الخولي، محمد علي: معجم علم اللغة النظري، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان، 1982م.

أبـو زلال، عصـام الـدين عبـد السـلام: **التعـابير الاصـطلاحية بـين النظريـة والتطبيـق**، ط1، مصـر، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006م.

ابن سيده، أبو الحسين علي بن إسماعيل: **المخصص**، ج2، لبنان، بيروت، دار الفكر، 1978م.

صيني، محمود، وآخرين: **المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية**، عربي – عربي، ط1، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان،1996م.

عمر، أحمد مختار: **علم الدلالة**، ط4، مصر، القاهرة: عالم الكتب، 1993م.

اللغة واللون، مصر، القاهرة، عالم الكتب، 1997م.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، لبنان، بيروت، دار الجيل، (د.ت).

القاسمي، علي: "**التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها**"، مجلة اللسان العربي، المجلد السابع عشر، الجزء الأول، 1979م.

"**معالجة التعابير الاصطلاحية والسياقية في المعجم العربي**"، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان، 2003م.

علم اللغة وصناعة المعجم، ط3، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان، 2004م.

مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط2، مصر، القاهرة، 1972م.

أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل: **كتاب فقه اللغة وأسرار العربية**، تحقيق: ياسين الأيوبي، ط3، لبنان، بيروت، المكتبة العصرية، 2001م.

وهبـة، مجـدي، وزميـلاه: **معجـم المصـطلحات العربيـة فـي اللغـة والأدب**، ط2، بيـروت: مكتبـة لبنـان، 1984م.

اليازجي، إبراهيم: **نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد**، ط3، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان، 1985.

يعقـوب، إميـل، وزميـلاه: **قـاموس المصـطلحات اللغويـة والأدبيـة** (عربـي-إنجليـزي-فرنسـي)، ط1، لبنـان، بيروت، دار العلم للملايين، 1987م.

Chamizo Dominguez, P.J., (2009). Linguistic Interdiction: Its Status Quaestionis and Possible Future Research lines, Language Sciences, Volume 31, Issue 4, July 2009, P.P. 428-446. (on http://www.sciencedirect.com).

Grant L., T,. Public Doublespeak: Badge Language, Realityspeak, and the Great Watergate Euphemism Hunt, (www.jstor.org).

Holder, R.W., (2008). Oxford Dictionary of Euphemisms, New York: Oxford University Press Inc.

Mowafi, M., and other University Teachers, (1985). A Dictionary of English Idioms, English-Arabic, Beirut: Librairie du Liban.

New Webster's Dictionary and Thesaurus of the English Language, (1992). Lexicon Publication, Inc. U.S.A.

Noghai, Rajab M., (1995). The Applicability of Formal Equivalence to Translating Intrasentential Euphemisms in Surah II of The Holy Koran from Arabic into English, (unpublished M.A. Dissertation), Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Rafenstein, M., (2000).“Nice ways to put it: Euphemisms, Writing, Jan., Vol.22, Hssue4, Databse: Academic Search Complete.

Shunnaq, A., (1998). Problems in Translating Arabic Texts into English, Issues in Translation, (edited by Shunnaq, A., Dollerup, C., and Saraireh, M.), Deanship of Scientific Research, National University and Jordanian Translators' Association, Irbid, Jordan.

Tal, A., (2003). Euphemisms in The Samaritan Targum of The Pentateuch, The continuum Publishing Group Ltd., London,2003 EBSCO publishing.

Wehr, H., (1980). A Dictionary of Modern Written Arabic, Cowan, J.(ed.), Biruet, Librarie du Liban.

The Wordsworth Dictionary of Idioms, (1995). (ed. Kirkpatric, E., and Schwares, C.),Wordsworth Editions Ltd, London. U.K.

.